في ضوء ذلك، قام الرئيس المصري، حسني مبارك، بطرح مبادرته التي اشتملت على عشر نقاط. ولقد استهدفت تلك المبادرة، التي تبلورت بعد مشاورات مكثّفة مع حزب العمل الاسرائيلي والادارة الاميركية ومنظمة التحرير الفلسطينية، ايضاح مبادرة شامير وطرح آلية لتطبيقها. ولقد دعت تلك المبادرة الى اجراء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي في القاهرة للتفاهم حول قضية الانتخابات التي دعت اليها مبادرة شامير. وعلى الرغم من حماس حزب العمل الاسرائيلي لتلك المبادرة، وهو الحزب الذي شارك في ائتلاف مع الليكود، في حينه، في حكم اسرائيل، الّا ان شامير رفض المبادرة المصرية. ولقد تبع ذلك قيام وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، بطرح مبادرته التي اشتملت على خمس نقاط اختصرت كل المبادرات والمناورات السياسية في اقتراح استهدف اجراء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي في القاهرة. الّا انه على الرغم من تواضع مشروع بيكر، فان شامير رفض القبول به، من خلال الاصرار على حق اسرائيل في التحكّم في عملية اختيار اعضاء الوفد الفلسطيني المحاور.

امّا فيما يتعلّق بمبادرة السلام الفلسطينية التي دعت الى اقامة دولتين في فلسطين، فان سياسة الليكود التي عبّر عنها اريئيل شارون اتجهت الى الادعاء بأن الاردن هي فلسطين، وان الدولة الفلسطينية هي قائمة، فعلاً، في الضفة الشرقية من نهر الاردن. وعلى الرغم من التراجع، جزئياً، عن هذا الموقف بسبب الانتفاضة ورفض الادارة الاميركية لذلك الادعاء، الّا ان التركيز عليه عاد، مجدّداً، بعد حرب الخليج.

وعندما وضعت حرب الخليج اوزارها، شعرت الادارة الاميركية بأن الفرصة مناسبة لمعاودة البحث عن حل للصراع العربي ـ الاسرائيلي، وذلك كجزء من استراتيجية اميركية لتكريس هيمنتها في المنطقة. وعلى الرغم من الجهود الاميركية والرغبة الجامحة في التوصل الى حل سلمي لذلك الصراع، الّا ان فرص نجاحها تتوقف، الى حدّ كبير، على امكان الضغط على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها في العام ١٩٦٧، وحرمانها من فرصة التوسّع، مستقبلاً، على حساب الدول العربية المجاورة.

## تباينات الموقف العربي

لا بدّ من التأكيد، اولاً، ان دخول الاطراف العربية عملية السلام الجارية كان جاء دون تنسيق لبلورة موقف عربي موحّد. الّا ان وجود موقف اسرائيلي واضح من كل الاطراف العربية المعنيّة مباشرة بنتائج العملية السياسية، ادّى الى بلورة مواقف عربية متشابهة الى حدّ كبير. وهذا، بدوره، جعل بالامكان الحديث عن موقف عربي من العملية السياسية عامة، ومن التحرّكات والمناورات الاسرائيلية والاميركية خاصة.

ان تبلور اسس عملية السلام والمفاوضات الجارية، ادّى الى انقسام غالبية القوى السياسية في الوطن العربي الى قسمين: الاول، بدا متحمساً لتلك العملية، بالرغم من نواقصها العديدة، وعلى استعداد تام للمشاركة فيها من دون تحفّظات كثيرة؛ امّا الفريق الثاني، فقد اتجه الى رفض العملية السياسية بشروطها الحالية، كما قام بالتشكيك فيها والتنديد، عموماً، بالقوى العربية التي قبلت المشاركة فيها.

ان تركيز العملية السياسية على قضايا اجرائية ثانوية، ادّى، في جانب منه، الى تقوية موقف الرافضين. لكن، في المقابل، كانت عوامل الاصرار الاميركي في بدء عملية السلام ووقف